جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 42 / كانون الاول 2024

الوظائف التواصلية لأسلوب النداء في نثر زيد الشهيد (عليه السلام)

The communicative functions of the appeal Style in the pros Zaid al –Shaheed (Peace be upon him)

علي عباس حسن
Ali Abbes Hassan
أ.م.دفائزة ثعبان منسي
Asst.Prof. Dr. Faeza Thuaban Mansi
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: التواصل، النداء، نثر، زيد الشهيد.

Key words: Communication, appeal, prose, Zaid AL-Sheheed

الملخص:

البحث دراسة تداولية تتناول الوظائف اللغوية التواصلية الستة لرومان جاكبسون، وإمكانية تطبيقها على الأُدب العربي عامة، وأدب أهل البيت (عليهم السلام) خاصة لما يمتلكونه من بلاغةٍ وفصاحةٍ، ورثوها من خاتم الأنبياء النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقد انشغل الباحثون في الوقت الحاضر بالدراسات اللسانية الحديثة، ومنها نظرية التواصل اللغوي لفهم مقاصد المتكلم وتأثر المخاطب به عبر قناة التواصل اللغوي بينهما.

ويهدف هذا البحث لمعرفة الوظائف التواصلية لأسلوب النداء في نثر زيد بن علي (عليه السلام). لأنّ النداء من الأساليب التعبيرية المهمة التي تحمل وظيفة تواصلية فضلاً عن وظيفتها النحوية. إذ يستلزم حضور عناصر العملية التواصلية وهي: المرسل، والمرسل إليه، والرسالة فضلاً عن بقية العوامل الأُخرى من سياق وسنن وقناة اتصال.

Abstract:

The research is a Pragmatic Study communicative linguistic Functions of Roman Jackson and the Possibility of applying them to Arabic literature. ln general that deals with the six, and the manners of ahil al-byatee (Peace be upon them) in particular, because of their eloquence They inherited it from the Seal of the Prophets ,the Noble Prophet Muhammad ,may Gad's prayers and prayers and peace be upon him and his family. Researchers are currently interested in Modern in cluding the theory of Soft communication, understanding the speaker's intentions and the influence of the addressee through the communication channel. This research aims to Features and style in the life of Zaid bin Ali ,peace upon him. Because the appeal is one of the important expressive methods that carries a communicative Function in addition to its grammatical function ,the appeal will honor the presence of the factors of the factors of

The communicative process .They are the sender the addressee ,and the message, in addition to other Factors such as context, age ,and channel of communication .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام، على خير الأنام وسيد البلغاء والمتكلمين، النبي العربي الامين، أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ال بيته الطاهرين(عليهم السلام).

إما بعد؛

فَيعد التواصل اللغوي من النظريات اللسانية الحديثة، التي ظهرت في منتصف القرن العشرين، واكتملت على يد العالم اللغوي رومان جاكبسون، ويرى أنّ اللغة تؤدي دوراً تواصلياً بين المتكلم والمخاطب، وهنالك وظائف تواصلية تبرز في الخطاب يحدده المرسل عبر الاساليب النحوية والصرفية المتفاهم عليها بين المرسل والمرسل إليه. هذا البحث محاولة لتطبيق النظريات اللسانية الحديثة على التراث العربي عامةً، وتراث أهل البيت (عليهم السلام) خاصةً؛ لأنهم منبع الفصاحة والبلاغة التي ورثوها من الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم

وال بيته الكرام). وقد جاء هذا البحث لدراسة الوظائف التواصلية لأسلوب النداء في نثر زيد الشهيد (عليه السلام)، بملخصٍ ومقدمة، وقد قُسّم المبحث على ثلاثة مطالب؛ تناول في المطلب الأول التعريف بزيد بن علي، وفي المطلب الثاني الوظائف اللغوية التواصلية عند رومان جاكبسون، وفي المطلب الثالث الوظائف التواصلية في أسلوب النداء في نثر زيد الشهيد عليه السلام. وفي الخاتمة تطرق الباحث إلى أهم النتائج التي توصل إليها. واتبع الباحث فيه المنهج التحليلي الوصفي، معتمداً بذلك على مصدرين هما كتاب الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية تأليف حميد الشهيد ين أحمد الحلي (ت652هـ) تحقيق د. المرتضى بن زيد الحسني وكتاب مجموع رسائل وكتب الإمام الأعظم زيد بن علي، جمع وتحقيق إبراهيم يحيى الدّرسي الحمزي.

المطلب الأول : التعريف بزيد الشهيد عليه السلام.

اسمه/ زيد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب "عليهم السلام"، وأمه جارية أهداها المختار الثقفي لوالده الامام زين العابدين "ع"[1]، أسمها (حوراء)[2]، وذكر بعضهم أن اسمها" جيدا"[3].

ولادته/ اختلف الرواة في تحديد سنة ولادة زيد بن علي "ع" كما اختلفوا في سنة استشهاده فذكروا أنه ولد سنة(75هـ)[4] أو(78هـ)[5]، وقد ولد في المدينة المنورة، ونشأ تحت رعاية والده، ثم بعد ذلك تحت رعاية أخيه الأكبر الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، وكان لهذا المحيط الذي ترعرع فيه الأثر في بناء شخصيته الدينية، والعلمية، والقيادية في ما بعد.[6]والتي انعكست على حياته، ليرفض الظلم ويحارب الطغاة المارقين من بني أمية، وكان يمتلك شخصية مؤثرة في الناس حتى قيل عنه(إذا كّلمه الرجل أو ناظره لم يعجل في كلامه حتى يأتي على آخره. ثم يرجع إليه فيجيبه عن كل كلمة حتى يستوفي الحجة)[7].

ألقابه/ لقب زيد بن علي عليه السلام بألقاب متعددة منها، حليف القرآن[8]، وزيد الشهيد[9]، وزيد الأزياد[10]، وأطلق عليه اتباع المذهب الزيدي وأكثرهم من أهل اليمن لقب (الإمام الأعظم) و(أمير المؤمنين)[11].

أساتذته/ أول أساتيذه وشيوخه والده الإمام علي بن الحسين "ع"، وبعد وفاة والده التحق بحلقات الدرس التي يقيمها أخوه الإمام محمد الباقر "ع"، وهو باقر علوم الأولين والآخرين[12].

تلامذته/ عمل زيد الشهيد "ع" على نشر تعاليم وأحاديث وعلوم أهل البيت (عليهم السلام)، مقتفياً في ذلك أثر والده الإمام السجاد "ع". ومن أبرز تلامذته أولاده، عيسى ويحيى وحسين، وأخوته الحسين بن علي وعمر بن علي، وابن أخيه جعفر بن محمد بن علي الصادق، وعبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلاة والسلام. وقسم كبير من فقهاء وعلماء الأمة ومنهم :ابان بن تغلب الكوفي (140هـ)، وأبان بن أبي عياش البصري(140هـ)، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت (150هـ)ومنصور بن أبي حمزة الثمالي الذي استشهد مع زيد الشهيد "ع" وغيرهم[13].

ثورته/ نشأ زيد الشهيد "ع" في بيت عانى من واقعة كربلاء، وما حل من مصاب عظيم بأهل البيت الهاشمي من قتل وترويع للأطفال وسبي للنساء، وكان والده الناجي الوحيد من الرجال من واقعة الطف، وأخذ يروي وقائع تلك المعركة بما حملته من أثر نفسي عليه، فترسخت في ذهن ابنه زيد منذ صغره أهداف ثورة جده الإمام الحسين(عليه السلام) على طواغيت بني أمية، فكانت ثورته امتداداً لثورة جده الإمام الحسين (عليه السلام)،

فقاوم زيد البطل العلوي الهاشمي المد الجاهلي، وتحدى رموزه احتقاراً أو استهانة بهم ومضى إلى طريق الشهادة مرفوع الرأس هازئاً من الحياة، ساخراً من الموت شأنه شأن جَّده سيد الشهداء (عليه السلام)[14].

المطلب الثاني : الوظائف اللغوية التواصلية عند (رومان جاكبسون).

تنبه جاكبسون إلى أنّ كل عنصر من عناصر العملية التواصلية وهي (المرسل، المرسل إليه، الرسالة، قناة التواصل، المرجع، السنن).يولد وظيفة في الخطاب، تتميز نوعيا عن وظائف العناصر الأخرى، وتكون عملية التخاطب اللساني تأليفاً لجملة الوظائف التواصلية مع بروز وظيفة غالبة في الخطاب.[15] فذكر ست وظائف وهي:

1) الوظيفة التعبيرية: ويطلق عليها الوظيفة الانفعالية، وعرفها جاكبسون بقوله((وتهدف الوظيفة المسماة تعبيرية أو الوظيفة الانفعالية المركزة على المرسل إلى أن تعبر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه، وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو مخادع))[16]. وهي وظيفة تتمحور حول المرسل، وتعبر عن عواطفه ومواقفه ازاء الموضوع الذي يعبر عنه، ويتجلى ذلك في طريقة النطق مثلاً أو في أدوات لغوية تفيد الانفعال كالتأوه والتعجب أو صيحات الاستنفار[17]، فالوظيفة الانفعالية تركز على المرسل عبر التلوين الصوتي، الذي يولد اختلاف المعنى إلى درجة أن كلمة واحدة يمكن أن تودي حالات تعبيرية مختلفة[18].

2) الوظيفة الإفهامية: ويعرفها بعض علماء اللسانيات بمصطلح الوظيفة التأثيرية[19]، وأيضاً سميت ب(وظيفة النزوع) إذا كان الهدف من الاتصال التأثير على المتلقي[20]، وهذه الوظيفة تتمحور حول المرسل إليه، الذي يتلقى الخطاب وبواسطتها تأخذ الرسالة قيمتها التداولية[21]. ونجد ملامح الوظيفة الإفهامية في الأساليب الخبرية والانشائية، وفي النداء، وفي الأمر، وفي الاستفهام، والتمني[22]. وتفرض هذه الوظيفة حضورها في الأدب الملتزم، والروايات العاطفية[23].

وذكر جاكبسون أنّ هذه الوظيفة تبرز عندما تتجه الرسالة إلى المرسل إليه، ويكون تعبيرها ((الأكثر خلوصاً في النداء والأمر اللّذين ينحرفان من جهة نظر تركيبية وصرفية وحتى فونولوجية في الغالب، عن المقولات الأسمية والفعلية الأخرى، وتختلف جمل الأمر عن الجمل الخبرية في نقطة أساسية. فالجمل الخبرية يمكنها أن تخضع لاختبار الصدق، ولايمكن لجمل الأمر أن تخضع لذلك))[24].

3) الوظيفة الانتباهية: ورد مصطلح الانتباهية عند جاكبسون في كتابه (قضايا شعرية)، وهي تكمن في الحرص على إبقاء التواصل بين طرفي الجهاز أثناء التخاطب، وفي مراقبة عملية الابلاغ والتأكد من وصولها للسامع واكتمال دورة الكلام وتتمثل في (الو...تسمعني؟ هل أنت معي !...)[25].

وتدخل في هذا الإطار عبارات المجاملة والأدب، والأسئلة عن الوقت والطقس، والتحية ولا يهدف الخطاب إلى الإبلاغ، ونجد هذه الوظيفة لدى الأطفال حيث الرغبة في إقامة التواصل تسبق لديه القدرة على إصدار رسائل حاملة للأخبار[26].

4) وظيفة ماوراء اللغة:

ويطلق عليها (الوظيفة الميتا لسانية)[27]، و(وظيفة الشرح)، و(الوظيفة اللسانية الواصفة)[28]، وهي وظيفة متحورة على السنن، وتسمح للمتخاطبين بالتأكد استعمالهم السنن نفسها.[29] ولهذه الوظيفة أثرٌ مهم في الحياة اليومية، وفي تعلم اللغة أو اكتساب لغة ثانية، وذهب جاكبسون إلى أنّ (الحبسة) هي فقدان القدرة على تحقيق الوظيفة اللسانية الوصفية[30]؛لأن المرسل يكون غير قادر على إيصال رسالته لفقدانه ربط المعنى الذي يقصده مع اللفظ وصعوبة نطقه لبعض الحروف، وأوضح جاكبسون وظيفة ما وراء اللغة شارحاً لها بقوله:((لقد جرى تميز بين مستويين للغة، في المنطق المعاصر بين اللغة – الموضوع المتحدثة عن الأشياء، واللغة الواصفة المتحدثة عن اللغة نفسها))[31]، وإذا كانت الرسالة في وضع خطابي تلقيني أو تعليمي فالوظيفة المهيمنة عليها تكون الوظيفة الميتا لسانية.[32]

5)الوظيفة المرجعية:

وردت تسميات مختلفة لهذه الوظيفة ومنها (الوظيفة المعرفية الوضعية أو المرجعية)[33]، وأطلق عليها (تعيينية)، أو(تعريفية)[34]، وتتمحور هذه الوظيفة حول المرجع أو السياق، فهي تجسد العلاقة بين الدليل والموضوع الخارجي الذي نملك عنه صورة ذهنية، ونفسية، يسميها دي سوسير ب(التصور)[35].

وعرّف الدكتور عبد السلام المسدّ ي الوظيفة المرجعية بأنها :((مؤدية للأخبار باعتبار أن اللغة فيها تحيلنا على أشياء وموجودات نتحدث عنها، وتقوم اللغة بوظيفة الرّمز إلى تلك الموجودات والاحداث المبلغة))[36]. كما أن الغرض من عملية التواصل اللغوي يكون في الابلاغ بين طرفي الخطاب من مرسل ومرسل إليه وتتداخل وظائف تواصلية أخرى مع الوظيفة المرجعية في الرسالة التي يبعثها المرسل[37].

وعّدها الدكتور عمر أوكان الوظيفة الاساس في عملية التواصل اللغوي، فهي من وجهة نظره تؤدي الإخبار والتبليغ والإعلام[38].

6) الوظيفة الشعرية: ويطلق عليها الوظيفة الجمالية أو البلاغية[39]، أو (الإنشائية)[40]، وهي من وظائف التواصل اللغوي التي اهتم بها جاكبسون لغرض تحويل الاهتمام من العناصر الخارجية للنص إلى العناصر الداخلية، ولا يقصر جاكبسون الوظيفة الشعرية على الشعر دون الأجناس الخطابية الاخرى. بل أنه يعممها على كل اللغات بما في ذلك لغة العلوم، كما أنه لا يجعلها الوظيفة الوحيدة في الشعر[41]. وينبه رومان جاكبسون إلى أن الوظيفة الشعرية موجودة خارج الشعر ولا تقتصر على الشعر فقط، لذلك ينبغي دراستها في أشكال الرسائل اللفظية الاخرى[42]. ف(الوظيفة الشعرية تركز على الرسالة اللفظية مهما كان جنسها لكنها بدرجات متفاوتة، فهي لا تستقل بفن القول وحده، كما لا تقتصر عليه فقط)[43].

المطلب الثالث /أسلوب النداء في نثر زيد الشهيد عليه السلام.

قبل الخوض في موضوع الوظيفة التواصلية لأسلوب النداء لا بد من معرفة ماهيته وحدوده اللغوية والاصطلاحية ووظائفه النحوية.

النداء لغةً : هو الصوت مثل الدعاء والرغاء، وقد ناداه ونادى به مناداة ونداء أي صاح به. وأندى الرجل إذا حسن صوته[44].

النداء اصطلاحاً : أصل النداء تنبيه المدعو ليقبل عليك وتعرض فيه الاستغاثة، والتعجب، والمدح، والندبة[45]. وقال ابن الحاجب (ت646هـ) :((المنادى هو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب أدعو، لفظاً وتقديراً))[46]. أما المحدثون فإنهم عرفوا النداء بأنّه ((توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم))[47].

حروف النداء :

حروف النداء خمسة وهي (يا، أيا، هيا، أي، أ) ولم يذكر سيبويه الألف الممدودة (أ) وقد ذكرها ابن مالك في ألفيته[48].

وللمنادى الناء أو كالناء "يـا وأي و أ" كذا" أيا" ثم "هيا"

والهمز للداني، و " و ا" لمن ندب أو "يا" وغير "، ا لدى للبس أجتنب

فالجملة الندائية تخرج إلى أغراض غير طلب الإقبال الذي هو المعنى الأْصلي لها، ومن هذه المعاني :الإغراء، التحسر، الزجر، والتعجب والندبة وغيرها[49]. ويمكن للمتكلم أن يوجه أداة النداء إلى المعنى الذي يقصده، ويريد إيصاله للمتلقي لإيجاد حالة التواصل بينهما. وحروف النداء التي استعملها زيد الشهيد لأداء الوظائف التواصلية هي:

1) حرف النداء (يا): جاء النداء في نثر زيد الشهيد (عليه السلام) بأساليب استهلالية أي أنها في مطلع الخطب والوصايا والأدعية، ويعود السبب في ذلك إلى إمكانياته وفصاحته وبلاغته وفهمه لأسرار اللغة العربية، فهو مفسرٌ وحافظٌ للقرآن الكريم والشعر العربي القديم.

ومن أمثلة استعماله حرف النداء (يا)، قوله في خطبه له مخاطباً علماء الدين: ((يا معاشر الفقهاء، ويا أهل الحجا، أنا حجة الله عليكم، هذه يدي مع أيديكم، على أن نقيم حدود الله، ونعمل بكتاب الله، ونقسم بينكم فيأكم بالسوية...))[50].

في النص السابق وردت أداة النداء(يا)مرتين هما(يا معاشر الفقهاء، يا أهل الحجا) وفي كليهما يأتي المنادى بهيئة المضاف ؛وقد عيَّن زيد الشهيد بوصفه (المرسل) ، وخصهم بكلامه وهم في الموضع الأْول (معاشر الفقهاء)، وفي الموضع الثاني (أهل الحجا)بوصفهم متلقي الخطاب أو (المرسل إليه)أو المنادى، فعرفهم أنهم المقصودون بالنداء ليتوجهوا إليه، ويتأثروا بكلامه الموجه إليهم، على هيئة (رسالة) قصد ايصالها إليهم، وبذلك تتم عملية التواصل بينهم.

فحرف النداء هنا جاء لإفادة معنى التنبيه وطلب الاقبال، وهي المعاني الحقيقية التي يحملها هذا الاسلوب والتي افادت وظائف تواصلية فالوظيفة الناتجة هي الوظيفة الإفهامية، فكان قصد المتكلم توجيه السامع إليه ولما يريد أن يوصل من أفكار لحثهم على نصرته والوقوف معه ضد الظلم؛ لأنه حجة الله عليهم لإقامة حدود الله. وفي خطبة أخرى له تكرر فيها حرف النداء (يا) ست مرات فقال:

((فيا علماء السوء أكببتم على الدنيا وإنها لناهية لكم عنها، ومحذرة لكم منها نصحت لكم الدنيا بتصرفها فاستغششتموها وصدقتكم عن نفسها فكذبتموها، فيا علماء السوء هذا مهادكم الذي مهدتموه للظالمين، وهذا أمانكم الذي ائتمنتموه للخائنين، وهذه شهادتكم للمبطلين، فأنتم معهم في النار غداً خالدون، ...يا علماء السوء اعتبروا حالكم، وتفكروا في أمركم، وستذكرون ما أقول لكم. يا علماء السوء إنما امنتم عند الجبارين بالإدهان، وفزتم بما في أيديكم بالمقاربة...يا علماء السوء أنتم أعظم مصيبة، وأشدهم عقوبة، إن كنتم تعقلون، ذلك بأن الله قد احتج عليكم، بما استحفظكم...فيا علماء السوء محوتم كتاب الله محواً ، وضربتم وجه الدين ضرباً))[51]. في هذه الخطبة استعمل زيد الشهيد أداة النداء(يا)، لينادي بها البعيد، والبُعد هنا ليس مكانياً فحسب، بل هو بُعد فكري إلى جانب بُعد التوجهات والمبادئ لذلك احتاج إلى استعمال (يا) بما تتضمن من مساحة منحها إياها حرف المد الذي يحاكي بعد المسافة بين المتكلم والمتلقي، فالأول بما يملك من منزلة رفيعة، والثاني المتسافل وضيع الدرجة المتخاذل عن نصرته.

فجاءت رسالته إرشادية يعاتب بها علماء الدين أو كما وصفهم (علماء السوء)الذين تخاذلوا عن نصرته، فالمنادى جاء بهيئة (الاسم المضاف)وهو بهذه الهيئة يفيد تعيين المنادى، وتخصيصه بالنداء دون غيره ؛ فالنداء لا يفهم و لا تتحقق غايته التواصلية إلا إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه[52]. ومن الواضح هنا أن تكرار أسلوب النداء في الخطبة نفسها؛ لتنبيه السامع ولفت انتباهه للإسراع في التوجه نحو الخطاب، وفهم قصدية المتكلم للوصول إلى أقصى تأثير ممكن لإنجاح عملية التواصل، لاسيما وأنّ مقام التخاطب يوحي بوجود تناقض في التفكير بين المتكلم والمتلقي.

يتبين مما سبق قيام العملية التواصلية بعناصرها الستة، في أسلوب النداء في النصوص السابقة وهي كالآتي:

1) المرسل (زيد الشهيد).

2)المرسل إليه(علماء السوء).

3) الرسالة أو المرسلة (توجيه اللوم والعتاب لعلماء الدين الذين باعوا دينهم بثمن بخس).

4) قناة التواصل(التواصل الكتابي المباشر).

5) السنن (وهي الأساليب النحوية والصرفية التي استعملها المرسل).

6) المرجع (الوقوف ضد الظلم، ونصرة الحق الذي يمثله زيد الشهيد).

أمّا الوظيفة التواصلية البارزة فقد هيمنت الوظيفة الندائية أو الإفهامية التي تتمثل في المرسل إليه، فضلاً عن الوظيفة الانتباهية التي تبقي على التواصل بين طرفي الخطاب والوظيفة التعبيرية التي تتمثل بالمرسل؛ لذلك وجدنا في النص كل عناصر نظرية التواصل.

وتستعمل أداة النداء (يا) أيضاً لغرض الإشعار بأن السامع غافل لاه، فتفيد حينها الزجر والملامة[53]. وقد استعملها المرسل (زيد الشهيد) بهذا المعنى ولهذا الغرض في قوله رداً على شاعر هشام بن عبد الملك، الذي سأله عن سبب اختلاف قراءته القرآنية عن غيره ومنها، قراءته (مالك) بالخفض، في قوله تعالى [مَـالِكِ يَوْمِ الدِّينِ][54].

وطالبه بحجة تبين صحة هذه القراءة التي توحي من ظاهرها أنها للنداء، أي (يا مالك يوم الدين. إياك نعبد) فرده زيد الشهيد بقوة زجر وملامة لتنبيه قائلاً :(يا ويحكاه)، فقال :(إياك نعبد وإياك نستعين)والعرب تقول ذلك في خطابها وأشعارها[55]. فقد استعمل أداة النداء (يا) لغرض الزجر والملامة، ويؤكد هذا المعنى دخولها على كلمة (ويح) وهي كناية عن الشتم والتوبيخ[56]، وكلمة (ويح)هي المنادى، وقد ختمت بألف زائدة لتأكيد التوجع مع هاء السكت التي دائماً ما تتبع الألف دائماً أو في الغالب؛ كي تؤدي ما عليها من وظيفة تعبيرية، ففي هذا النص نرى حضور جميع أطراف العملية التواصلية من (مرسل) وهو زيد الشهيد، وقد ارتبطت به الوظيفة الانفعالية التي تمثلت في استعماله لأسلوب النداء، الذي أفاد معنى الندبة، واستعمل فيه أسلوب الزجر واللوم لإثارة انتباه الطرف الثاني في عملية التواصل وهو (المرسل إليه) الذي تجسد هنا ب(كاف) الخطاب المضافة إلى الاسم (ويح)، وقد ارتبطت به الوظيفة الإفهامية الناتجة من تأثره بخطاب الطرف الأول، وتوجهه إليه، والنظر في قوة الحجة المساقة في (الرسالة) وهي الطرف الثالث في عملية التواصل، وهذه الرسالة جاءت في سياق معين ساقه المتكلم لقصد أراده، معتمداً على نظام لغوي متواضع عليه من قبل طرفي عملية التواصل :(المتكلم والمتلقي)عبر قناة تواصل مباشرة لهذا كان التواصل ناجحاً ؛ لتوافر جميع عوامله وأركانه ؛فتنتج عنه تأثر المرسل إليه بخطاب المرسل وقبوله بحججه والإقرار بصحتها.

وفي موضع آخر نلاحظ أنّ المرسل (زيد الشهيد) قد استعمل أسلوب النداء بحرف ال(يا) لإرادة معنى العموم، وعدم تخصيص منادى بعينه أو شخص بذاته، بحيث يمكن أن يكون الخطاب موجهاً إلى أيّ شخص في كل زمان ومكان، وقد كرر أسلوب النداء ثلاث مرات في خطبته، ونجد هذا في إحدى مكاتباته إلى أهل الكوفة وجميع الآفاق قائلاً :

((يا قارئ القرآن، فإنك لن تتلو القرآن حق تلاوته حتى تعرف الذي حرفه، ولن تعرف الهدى حتى تعرف الضلالة، ...وأعلم يا قارئ القرآن أن القرآن ليس يعرفه إلا من ذاقه، فأبصر به عّماه، وأسمع به صممه، ...وأعلم يا قارئ القرآن، أن العهد بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد طال، فلم يبق من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، ...))[57]

في النص السابق تكرر أسلوب النداء ثلاث مرات ؛بالصيغة نفسها، المكونة من (يا) النداء والمنادى المضاف (قارئ القرآن)، وهو نداء موجه لكل من يقرأ القرآن الكريم، أي أن المرسل وجه رسالته إلى مجموعة متلقين واعظاً لهم وناصحا وموجهاً ؛ لينتبهوا ويتدبروا آيات الله سبحانه التي يقرؤونها؛ ولا يخفى أنّ تكرار أسلوب النداء في مقاطع متقاربة له أثر واضح في تأكيد الفكرة التي أراد المرسل إيصالها إلى المتلقي، فهذا الأسلوب هو شكل من أشكال الاتصال التي يعمد المتكلم إلى استعمالها؛ ليعزز تواصله مع متلقيه[58]. وقد ورد حرف النداء (يا) في مقاطع أخرى من خطب ورسائل زيد الشهيد منها قوله: ((إنما سلامتك يا ابن آدم في الدنيا من الضلال مطيتك إلى رضوان ربك –تبارك وتعالى...يا ابن آدم: كم أشهدته من عملك ما لا يرضى وإنما سعيت في هلكتك، وكدحت إلى بوارك...يا ابن آدم :منك بنفسك، ومن هو الذي أولى بصلاح أمرك منك، ...))[59].

في النص السابق استعمل المرسل (زيد الشهيد) لفظة النداء (يا ابن آدم) تحذيراً وتذكيراً بالموت والرجوع إلى الله سبجانه فهو نداء فيه دعوة ؛لاتقاء فتنة الشيطان الذي فتن أبوينا آدم وحواء (عليهما السلام) من قبل[60].

وعناصر العملية التواصلية قائمة في هذه الخطبة وهي:

1) المرسل (زيد الشهيد).

2) المرسل إليه (ابن آدم).

3) قناة التواصل (التواصل اللغوي المباشر).

4) المرسلة أو الرسالة (وهي توجيه وارشاد إلى الناس عامة في كل زمان ومكان).

5) السنن أو الشفرة (استعمال أداة النداء في سياق معين قصده المتكلم، معتمداً على نظام لغوي متواضع عليه بين المرسل والمرسل إليه).

6) المرجع (الوصايا لبني آدم للتعايش بأمن وسلام).

أمّا بالنسبة للوظائف التواصلية، فقد هيمنت الوظيفة الانفعالية المتمثلة في المرسل، ثم الوظيفة الإفهامية التي تمثلت بالمرسل إليه.

2) حرف النداء (اللهم):

دلت الدراسات الحديثة على أن لفظة (اللهم) أصلها عبري، هو (ألوهيم) ومعناها (الالهة)وهم يريدون به الواحد وإنما جمعوه للتعظيم[61]. وذهب النحاة إلى أنه ؛(يمتنع حذف حرف النداء (يا) مع اسم الله تعالى إذا لم تذكر في آخره الميم المشددة عوضاً عن حرف النداء إلا إذا قلت اللهم بالتعويض فإنك تحذف حرف النداء لئلا يجمع بين العوض والمعوض)[62].

واستعمل زيد الشهيد لفظة (اللهم) في أغلب أدعيته وتضرعه إلى الله سبحانه وتعالى، فقد وردت في (تسعة عشر) موضعاً. ومن أمثلة ذلك ما ورد في دعاء له حين خرج من المدينة المنورة إلى الشام، حين استقدمه هشام، فقد ذكر لفظة (اللهم) خمس مرات في دعائه فقال:

((**اللهم** إنك تعلم أني مكره مجبور، مضطر غير مختارٍ، ولا مالك لنفسي، **اللهم** واكفني كيدهُ، والبسني جُبّةَ عزَ لكيلا أخشعَ لسلطانه، ولا أرهب من جنوده، **اللهم** وابسط لساني عليه بإعزاز الحقَّ ونصرته، كي أقول قول الحق ولا تأخذني لومة لائم، ولا إذلال الجّبارين، **اللهم** واجمع قلبي على هدايتك، وأرني من إعزازك إياي من يصغر به عندي ملكه، وتذل لي نخوته، **اللهم** فاطرح الهيبة في قلبه وذلّل لي نفسه، واحبس عني كيده))[63].

في هذا النص من الدعاء استعمل المرسل وهو (زيد الشهيد)، لفظة (اللهم) ووظفها وظيفة تواصلية بينه وبين الله عز وجل وكررها في مقاطع قصيرة، للدلالة على الإلحاح في الطلب، والثقة بالإجابة فهذا الاتصال ليس اتصالاً عادياً بل هو اتصالٌ بالقدرة المتناهية، والعظمة العظيمة، فالمرسل ينادي ويطلب العون من خالقه بعد أن توجس خيفة من استقدام هشام بن عبد الملك له، فطلب عون الله سبجانه في رد كيد هذا الظالم وتصغير ملكه وسلطانه في عينيه، وكان القصد حاضراً في هذا التخاطب.

عن طريق جملة الأمور التي طلبها زيد الشهيد من الله عز وجل، التي تركزت جميعها على نصرته على عدوه، ولم يكن بالإمكان إجراء هذا الاتصال إلا بلفظة (اللهم). التي تستعمل في حصر الدعاء وتجريد المسألة لله سبجانه وحده.

وقال في موضع آخر بعد رجوعه من الشام، وقبل أن يخرج بدعوته إلى الجهاد بأيام قليلة:

((**اللهم** وقد شملنا زيغ الفتن، واستولت علينا غشوة الحيرة،... **اللهم** وقد استحصد زرع الباطل وبلغ نهايته، واستغلظ عموده وخرف وليده...**اللهم** فأتح له من الحق يداً حاصدة تصرع بها قائمةُ، وتهشم سوقه، ...**اللهم** ولا تدع له دعامةً إلا قصمتها، ولا جنةً إلا هتكتها، ولا كلمة مجتمعةً إلا فرقتها، ...**اللهم** وكورَ شمسه، وحُطّ نوره، واذْمَغ بالحق رأسه، وفُضّ جُيُوشَهُ، وأذْعِرْ قلوب أهله. **اللهم** لاتَدَعَنَّ منه بقيةً إلا أفنيتَ ولا نَبوَةً إلا سويتَ، ولا حلْقَةً إلا أكللتَ، ولا حداً إلا فللتَ ، ولا كراعاً إلا اجتحت، ولا حامل علمٍ إلا نكستَ.

اللهم وأرنا أنصاره عبابيد بعد الالفةِ، وشتى بعد اجتماع الكلمة، ومقنعي الرؤوس بعد الظّهور على الأمة. **اللهم** وأسفر عن نهار العدل، واناره سرمداً لا ليل فيهِ ، وأهْطِل علينا نا شئتهُ، وأدله ممن ناواه. **اللهم** وأحيي به القلوب الميتة، واجمع به الأهواء المختلفةَ، وأقم به الحدودَ المعطلة، والأحكام المهُمْلةَ، ...))[64].

من الواضح في هذا النص من الدعاء، تمهيده للقيام بالثورة عن طريق استجلاب المد الروحي المستمد من اتصاله مع الله عز وجل بالدعاء وطلب العون والتسديد، وبيان أسباب هذه الثورة، ودواعيها، وقد كرر لفظة (اللهم) تسع مرات مع كل مقطع من مقاطع هذا الدعاء؛ للإلحاح على الله عز وجل في الطلب من جهة، ولتأكيد نهجه الثوري وبيان أسبابه للناسِ من جهةِ اخرى.

واستعمل المرسل (زيد الشهيد) أسلوب النداء لأداء وظيفة تواصلية، وفي الخطبة السابقة، نلحظ اكتمال العملية التواصلية وهي:

1) المرسل (زيد الشهيد).
2) المرسل إليه (الله عز وجل).
3) المرسلة أو الرسالة (الدعاء لله عز وجل برد كيد الظالم هشام بن عبد الملك).
4) قناة التواصل (التواصل اللغوي المباشر)، ونوع التواصل تواصل ذاتي بين العبد وربه.
5) السنن أو الشفرة (الأساليب النحوية والصرفية التي استعملها المرسل والمتعارف عليها بين طرفي الخطاب).
6) المرجع (دعاء بالتضرع والتوسل إلى الله سبحانه).

أمّا الوظائف التواصلية فقد هيمنت الوظيفة الانفعالية التي تتمثل بالمرسل واستعماله لأسلوب النداء؛ لمخاطبة الله سبحانه والتضرع إليه، بالإضافة إلى الوظيفة المرجعية التي تتمحور حول السياق، وتتداخل وظائف تواصلية اخرى في النص السابق. وكرر المرسل لفظة(اللهم)، أكثر من مرة لتأكيد كلامه، وقد وظف المرسل (زيد الشهيد) أدعيته التي أبتدأها بلفظة (اللهم) لنقل مظلوميته للناس، من الحكم الجائر لبني أمية، تمهيداً لتقبل المتلقين لدعوته ونصرته على الظالمين.

3) حرف النداء (أيها):

عّد أكثر النحاة العرب القداماء حرف النداء (أيها) مركبة من(أي) وأداة التنبيه(ها)، وذكر سيبويه بان (لا يكون هذا في غير النداء لأنهم جعلوها تنبياً فيها بمنزلة (يا) وأكدوا التنبيه ب(ها) حين جعلوا (يا) مع (ها)، فمن ثم لم يجز لهم أن يسكنوا على أيّ، ولزمه التغير)[65]. ويرى الدكتور أحمد المتوكل أنها تحجرت ولا يمكن عَّدها إلا أداة واحدة كباقي أدوات النداء[66].

وتدخل الأداة (أيها) على المنادى المخصص بالألف واللام، وقال سيبويه (وأمَّا الألف والهاء اللتان لحقتا أي توكيداً ، فكأنك كررت (يا) مرتين إذا قلت :يا أيها، وصار الاسم بينهما كما صار هو بين ها وذا إذا قلت ها هو ذا)[67].

واستعمل زيد الشهيد (عليه السلام) بخطابه التواصلي صيغة النداء (أيها) مضافة إلى (الناس) لأن الخطاب ب(أيها الناس) يشمل المنادى الكافر، والعبد، والمؤمن فهي تستعمل لعموم اللفظ[68].

وتكرر النداء ب(أيها الناس)، أثنتي عشرة مرةً في نثر زيد الشهيد عليه السلام وخرج النداء لأغراض بلاغية منها التحذير، ومن أمثلة ذلك قوله:((**أيها الناس** العجل العجل، قبل حلول الأجل، وانقطاع الأمل، فورائكم طالب لا يفوته هارب، إلا هارب هرب منه إليه...))[69].

ونلاحظ أن عناصر العملية التواصلية حاضرة في الخطبة السابقة وهي:

1) المرسل (زيد الشهيد).

2) المرسل إليه (الناس).

3) المرسلة أو الرسالة (تحذير وتنبيه للناس).

4) قناة التواصل (التواصل اللغوي المباشر)، ونوع التواصل هو التواصل الجماهيري.

5) السنن أو الشفرة (الاساليب النحوية والصرفية المتعارف عليها بين طرفي الخطاب).

6) المرجع (الوصايا بالنصح والارشاد للناس).

واستعمل زيد الشهيد حرف النداء (أيها) في سياق كلامه، ليؤدي الوظيفة التواصلية الانفعالية التي تمثل بالمرسل، ثم الوظيفة الندائية التي تتمثل بالمرسل إليهم(الناس)، بما تحمله الرسالة لهم من توجيه وارشاد.

وفي بعض الأحيان يستعمل زيد الشهيد حرف النداء (أيها) للنداء الحقيقي، وهو يخاطب أصحابه بعد أن أعلن ثورته، إذ يقول :((**أيها الناس** إنه لايزال يبلغني منكم أن قائلاً يقول: إن بني أمية فيء لنا، نخوض في دمائهم ونرتع في أموالهم، ويقبل قولنا فيهم. إلا جاء يوم القيامة أمناً حتى يجوز الصراط، ...))[70].

وقال في موضع آخرً:((**أيها الناس**، والله ما قمت فيكم حتى عرفت التأويل، والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ بين الدفتين، وإني لأعلم أهل بيتي بما تحتاج إليه هذه الأمة، ولقد

علمت علم أبي علي بن الحسين، وعلم أبي الحسين بن علي، وعلم أبي علي بن أبي طالب، وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ...))[71].

وعناصر العملية التواصلية حاضرة في النصوص السابقة وهي:

1) المرسل (زيد الشهيد).

2) المرسل إليه (الناس).

3) قناة التواصل (التواصل اللغوي المباشر)، ونوع التواصل هو التواصل الجماهيري.

4) الرسالة (التعريف بعلم ومكانة أهل البيت عليهم السلام، وحفظ أموال الاعداء غير المشاركين في المعركة).

5) السنن أو الشفرة (الأساليب النحوية التي استعملها المرسل ومنها أسلوب النداء المتعارف عليها بينه وبين المرسل إليه).

6) المرجع (النصح والارشاد لاتباعه وضرورة الالتزام بها).

يتبين لنا مما سبق بروز الوظيفة الانفعالية، التي تتمثل بانفعالاته النفسية ورفضه سبي أموال بني أمية غير المشاركين في القتال، وهي تمثل أخلاق أهل البيت (عليه السلام)، وجده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).

ثم الوظيفة الإفهامية أو الندائية التي تتمثل في المرسل إليه عبر سياق الكلام الذي حمل قصد المتكلم.

4) حذف حرف النداء: أجاز سيبويه حذف حرف النداء، إذا كان المنادى غير مبهم (وذلك أنَّه جعلهم بمنزلة من هو مقبل عليه بحضرته يخاطبه...ولا يجوز ذلك في المبهم، لأنَّ الحرف الذي ينبَّه به لزم المبهم كأنه صار بدلاً من (أي) حين حذفته)[72].

وقد ذكر الزركشي (ت745هـ)علةً لحذف الأداة فقال:(لأن النداء يتشرب معنى الأمر؛ لأنك إذا قلت :يا زيد، فمعناه أدعوك يا زيد)[73]. وذكر بعض النحاة انه يجوز حذف حرف النداء (يا) سواء أكان المنادى مفرداً أو جارياً مجرى المفرد أم مضافاً نحو قوله تعالى [أنَّ أدوا إلى عباد الله][74].

بتقدير (يا) قبل (عباد)[75]. وقد مال زيد الشهيد كثيراً إلى حذف حروف النداء في واحد وعشرين موضعاً وخاصةً مع لفظة(عباد الله) ؛ومن الأمثلة على ذلك قوله :((فافهموا **عباد الله** عن الله تعالى ما أخبركم به في كتابه، أن القليل من الأمة هي فئة الله الغالبون، التي يغلب الله بهم الكثرة، وأنهم أنصار الله، ...))[76].

وقال في موضع آخر :((**عباد الله** فقد أكمل الله تعالى الدَّين، وأتم النعمة، فلا تنقصوا دين الله من كماله، ولا تبدلوا نعمة الله كفراً فيحل بكم بأسه وعقابه))[77].

وقال أيضاً : ((**عباد الله** إن الظالمين قد استحلوا دماؤنا، وأخافونا في ديارنا، وقد اتخذوا خذلانكم حجة علينا فيما كرهوه من دعوتنا، ...**عباد الله**، فأنتم شركاؤهم في دمائنا، وأعوانهم في ظلمنا...))[78].

في النصوص السابقة اكتملت عناصر العملية التواصلية وهي :

1) المرسل (زيد الشهيد).

2) المرسل إليه (عباد الله).

3) قناة التواصل (التواصل اللغوي المباشر).

4) المرسلة (نداء إلى أتباعه وأصحابه لنصرته وبيان دعوته).

5) السنن أو الشفرة (الأساليب النحوية المتعارف عليها بين طرفي الخطاب).

6) المرجع (الدعوة إلى الثورة).

وقد هيمنت الوظيفة الانفعالية للمرسل في النصوص السابقة، ثم الوظيفة الإفهامية التي تتمثل في المرسل إليه باستعمال أسلوب النداء بوصفه أحد أنواع الطلب.

الخاتمة

إنّ توظيف أسلوب النداء في نثر زيد الشهيد جاء؛ لإنجاح عملية التواصل بينه وبين الجمهور، الذي يتلقى هذه الرسائل، ومحاولة التأثير فيهم، فجميع عناصر التواصل حاضرة في هذه الرسائل، ومؤدية لوظائفها بنحو متكامل. وقد هيمنت الوظيفة الانفعالية المتمثلة بالمرسل، ثم الوظيفة الإفهامية أو الندائية المتمثلة بالمرسل إليه، باستعمال المرسل لأسلوب النداء، وهذا لا يعني أن الوظائف التواصلية الأخرى غير حاضرة في الخطاب، فغياب واحدة منها معناه فشل عملية التواصل.

ونلاحظ أنّ في أغلب كلام زيد الشهيد (عليه السلام) حذفاً لحرف النداء، وجاء الحذف في ثلاثة وعشرين موضعاً . وهذا متعارف عليه في كلام العرب، ويعود إلى السننِ المشتركة بين المرسل والمرسل إليه؛ وفهم المرسل إليه للكلام المحذوف وتقديره للكلام من سياق الكلام.

واستعمل لفظة (اللهم) في أدعيته في(تسعة عشر) موضعاً ، وأكثر في دعائه من لفظه (اللهم)، لأنها تستعمل للمستغاث والمندوب. واستعمل حرف النداء (أيها) في (سبعة) مواضع، وحرف النداء(أيا) مرة واحدة فقط.

ولم يستعمل زيد الشهيد حروف النداء الأخرى (أ– هيا – أي – وا)؛ لقلة استعمالها في اللغة العربية. وأسلوب النداء عند زيد الشهيد لم يقصد به المعنى النحوي فقط، وهو طلب تنبيه المخاطب، بل قصد به دلالات بلاغية كثيرة. أمّا المنادى فجاء بأنماط مختلفة (مضاف، وشبيه بالمضاف، وعلم مفرد، ونكرة مقصودة).

ويتبين لنا مما سبق اكتمال عناصر العملية التواصلية في أسلوب النداء، من مرسل وهو المتكلم، والمنادى وهو المرسل إليه، عبر قناة التواصل اللغوي بين طرفي الخطاب.

وهو ما يثبت إمكانية تطبيق الدراسات اللسانية الحديثة على الأدب العربي، واهتمت هذه الدراسة بتراث أهل البيت (عليهم السلام)، ومنهم الثائر الشهيد زيد بن علي "ع" الذي وقف بوجه الطاغوت الأموي، وكانت ثورته امتداداً للطريق الذي اختطه جده الإمام الحسين (عليه السلام) طريق الحق والإصلاح ضد الفاسدين والطغاة.

الهوامش:

1 – ينظر: الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، حميد الشهيد بن أحمد بن محمد الحلي، تح د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، مطبوعات مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي، صنعاء، ط1:ج242/1.

2 – ينظر: زيد الشهيد ابن الإمام علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، عبد الرزاق المقرم، شعبة التراث الثقافي والديني في العتبة الحسينية، ط1، (2014):12.

3 – ينظر: الحدائق الوردية : ج45/1..

4 – المصدر السابق:ج242/1.

5 – أعيان الشيعة، محسن الامين، تح حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1983:ج107/7.

6 – ينظر: زيد بن علي ومشروعية الثورة عند أهل البيت، نوري حاتم، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، مطبعة محمد، قم المقدسة–ايران، ط3، (2006) :16.

7 – الحدائق الوردية :248/1.

8 – ينظر: مقاتل الطالبين، ابو فرج الاصفهاني، تح السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه (د. ط)، القاهرة، (1949):130. وينظر:الحياة السياسية والفكرية للزيدية في المشرق الاسلامي(132هـ:365هـ/749م:975م)، احمد شوقي إبراهيم العمرجي، مكتبة مدبولي،، ط1، القاهرة، (2000م):43.

9 – ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط7، بيروت، (1986م):59.

10 – نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار، الشبلنجي، مطبعة مصطفى محمد(د. ط)، (د.س):221.

11 – ينظر: مجموع كتب ورسائل الامام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، تح إبراهيم يحيى الدّرسي الحمزي، الغلاف.

12 – ينظر: موسوعة سيرة أهل البيت، باقر شريف القرشي، تح مهدي باقر القرشي، مطبعة ستار، دار المعارف، ط2(2012): ج91/39.

13 – ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين ابي الحجاج يوسف المزي، تح د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2(1983): ج96/10. وينظر: مجموع كتب ورسائل الإمام الأعظم زيد بن علي :55–65.

14 – ينظر: موسوعة سيرة أهل البيت، باقر شريف القرشي:ج221/39.

15 – ينظر: الاسلوب والاسلوبية، عبد السلام المسدي:158.

16 – قضايا الشعرية، رومان جاكبسون، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقان للنشر، الدار البيضاء–المغرب (1988):30.

17 – ينظر: الاسلوب والاسلوبية، عبد السلام المسدي:158.

18 – ينظر: اللغة والخطاب، عمر أو كان :83.

19 – ينظر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً ، سمير المرزوقي وجميل شاكر، دار الشؤون العامة، العراق – بغداد، (1985):106.

20 – ينظر: اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5 (2015):148.

21 –ينظر: اللغة والخطاب، عمر أو كان :82.

22 –ينظر: الاسلوب والاسلوبية، عبد السلام المسدي، 159.

23 – ينظر: مدخل إلى نظرية القصة، سمير مرزوقي وجميل شاكر:106.

24 –قضايا الشعرية، رومان جاكبسون :29.

25 – ينظر: الاسلوب والاسلوبية، عبد السلام المسدي :160.

26 – ينظر: اللغة و الخطاب، عمر أو كان :83.

27 – ينظر: اللسانيات ونظرية التواصل رومان ياكبسون نموذجاً ، د. عبد القادر الغزالي، دار الحوار للنشر، سوريا – اللاذقية، ط1، (2003): 31.

28 – ينظر: اللغة والخطاب، عمر أو كان :84.

29 – نفسه، 84.

30 – نفسه، 85.

31 – قضايا الشعرية، رومان جاكبسون :31.

32 – ينظر: التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الطاهر بن حسين بومزبر، الدار العربية للعلوم – ناشرون، الجزائر – العاصمة الجزائر، ط1، (2007):51

33 – ينظر: اللسانيات ونظرية التواصل، د. عبد القادر الغزالي:47

34 – النظرية الالسنية عند رومان جاكوبسون، فاطمة الطبال بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1(1993): 17.

35 – اللغة والخطاب، عمر أوكان :83 .

36 – الاسلوب والاسلوبية، عبد السلام المسدي : 159.

37 – اللسانيات ونظرية التواصل، عبد القادر الغزالي: 48.

38 – ينظر: اللغة والخطاب، عمر أوكان:83

39 – المصدر السابق:85.

40 – الالسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية، د. ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان – بيروت، ط2، (1985): 85

41 – ينظر: اللغة والخطاب، عمر أوكان :85–87.

42 – ينظر: اللسانيات ونظرية التواصل، عبد القادر الغزالي :50.

43 – التواصل اللساني والشعرية، الطاهر بومزبر: 52.

44 – لسان العرب، ابن منظور، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار أحياء الثراث العربي، لبنان– بيروت، ط3(1999):ج97/14

45 – الاصول في النحو، ابو بكر محمد بن السرد المعروف ب(ابن السراج)، تح محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، مصر– القاهرة، ط1، (2009):ج297/1

46 – شرح الرضي على الكافية، ابن الحاجب، تح يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريوس، ليبيا– بنغازي، ط2(1996):ج144/1

47 – النحو الوافي، عباس حسن، مكتبة المحمدي، لبنان– بيروت، ط1، (2007):ج5/4

48 – شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، دار مصر للطباعة، مصر – القاهرة، ط20، (1980):ج255/3

49 – ينظر: عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، د. ليلى زيان، المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث– العدد (1):15مارس، (2016) بحث منشور:93

50 – ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار أحياء التراث العربي، لبنان–بيروت، ط1(د.ت):ج487/3–488

51 – النداء بين النحويين والبلاغيين، مبارك تريكي، حوليات القرآن، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد السابع، (2007) بحث منشور:138

52 – ينظر: النداء في اللغة والقرآن، د. أحمد محمد فارس، دار الفكر اللبناني، لبنان –بيروت، ط1، (1989):161–162، وينظر: النداء بين النحويين والبلاغيين: 143.

53 – مجموع خطب ورسائل الأمام الاعظم زيد بن علي عليه السلام، مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي:368.

54 – سورة الفاتحة/7

55 – أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمد أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، (2002): 19.

56 – ينظر: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط3، (1993):81.

57– مجموع كتب ورسائل الأمام الاعظم، مجد الدين المؤيدي:302.

58 – ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويتي:189.

59– مجموع كتب ورسائل الأمام الاعظم، مجد الدين المؤيدي:327.

60 – دلالة الأساليب الانشائية في القران الكريم النداء أنموذجاً، سعاد زدام، جامعة وهران، كلية الآداب والفنون، الجزائر، (2018–2019) اطروحة دكتوره:52

61 – ينظر: معاني النحو، د. فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط2، (2003م):ج279/4

62 – الأساليب الانشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط5، (2001):138.

63 – مجموع كتب ورسائل الأمام الاعظم زيد بن علي، مجد الدين المؤيدي :392.

64– المصدر السابق :394–395.

65 – كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط3، (1988):ج212/2

66 – الوظائف التداولية في اللغة العربية، د. أحمد المتوكل، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، المغرب –الدار البيضاء، ط1، (1985):166.

67 – كتاب سيبويه، سيبويه:ج197/2

68 – ينظر: الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، اصدارات وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد، السعودية، (د.ط)، (د.ت):ج50/3

69 – كتاب سيبويه، سيبويه: ج197/2

70 – مجموع كتب ورسائل الامام الاعظم، مجد الدين المؤيدي:366.

71– المصدر السابق: 370

72 – كتاب سيبويه، سيبويه: ج230/2.

73 – البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د.ت):ج213/3

74 – سورة الدخان/18.

75 – الأساليب الانشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون :137

76 – مجموع كتب ورسائل الامام الاعظم، مجد الدين المؤيدي:259

77 – المصدر السابق :307

78 – المصدر السابق:368.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1. الأعلام، قاموس تراجم لا شهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، (1986م).
2. الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، اصدارات وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، (د.ت).
3. الاسلوبية والأسلوب، د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، (د.ت).
4. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السرد بن سهل النحوي المعروف ب(ابن السراج)، تح محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، (2009م).
5. أعيان الشيعة، محسن الأمين، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، (1983م).
6. أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمد أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، (2002م).
7. الألسنية (علم اللغة الحديث)قراءات تمهيدية، د. ميشال زكريا والمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، (1985م).
8. أمالي الصدوق، ابو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين القمي، قدم له محمد مهدي الموسوي، المطبعة الحيدرية، النجف، 1970م.
9. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د.ت).
10. بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1992ة عند رومان جاكوبسون دراسة نصوص، فاطمة الطبال بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات الادبية.
11. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي(654-742هـ)، تح د. بشار عّواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، (1987م).
12. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، (د.ت).
13. الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، حميد الشهيد بن أحمد بن محمد الحلي، تحقيق د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي، الجمهورية اليمنية- صنعاء، ط1(2002م).
14. الحياة السياسية والفكرية للزيدية في المشرق الاسلامي(132هـ -365هـ/749م-975م)، أحمد شوقي إبراهيم العمرجي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، (2000م).
15. زيد الشهيد ابن الأمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، تأليف عبد الرزق المقرم، شعبة التراث الثقافي والديني في العتبة الحسينية المقدسة، ط1، (2014م).

16. زيد بن علي ومشروعية الثورة عند أهل البيت، نوري حاتم، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، مطبعة محمد، قم- ايران، ط3(2006م).
17. شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، دار مصر للطباعة، القاهرة – مصر، ط 20(1980م).
18. شرح الرضي على الكافية، ابن الحاجب، عمل له يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ط2، (1996م).
19. شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش(ت643هـ)، تحقيق د. أميل يعقوب، دار الكتب العالمية، بيروت–لبنان، ط1، (2001م).
20. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة–مصر، ط1، (2000م).
21. بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1992 عند رومان جاكوبسون دراسة نصوص، فاطمة الطبال بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات الادبية.
22. قضايا الشعرية، رومان جاكبسون، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقان للنشر، الدار البيضاء – المغرب، ط1، (1988م).
23. كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، (1988م).
24. لسان العرب، ابن منظور، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط3، (1999م).
25. اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، (2015م).
26. اللسانيات ونظرية التواصل رومان ياكوبسون نموذجاً، د. عبد القادر الغزالي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية–اللاذقية، ط1، (2003م).
27. اللغة والخطاب، عمر أوكان، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، (2011م).
28. مجموع كتب ورسائل الإمام الأعظم أمير المؤمنين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، تح إبراهيم يحيى الدّرسي الحمزي، تقديم مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الاسلامية، اليمن –صعدة، ط1، (2001م).
29. مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، سمير المرزوقي وجميل شاكر، دار الشؤون العامة، بغداد–العراق، 1985
30. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط2، (2003م).

31. مقاتل الطالبيين، أبو فرج الاصفهاني، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه (د. ط)، القاهرة، 1949م
32. موسوعة سيرة أهل البيت، باقر شريف القرشي، تحقيق مهدي باقر القرشي، مطبعة ستار، دار المعارف، ط2، (2012م).
33. النداء في اللغة والقرآن، د. أحمد محمد فارس، دار الفكر اللبناني، بيروت –لبنان، ط1، (1989م).
34. نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار، مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، (د.ت).
35. الوظائف التداولية في اللغة العربية، د. أحمد المتوكل، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء – المغرب، ط1(1985م).

البحوث والرسائل والاطاريح

1) دلالة الاساليب الانشائية في القرآن الكريم، النداء انموذجاً ، سعاد زدام، جامعة وهران–كلية الآداب والفنون، الجزائر، 2018–2019(اطروحة دكتوراه).
2) عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، د. ليلى زيان، الجزائر، المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث، المجلد الثاني، العدد(1)، 15مارس، رقم221، (بحث منشور).
3) النداء بين النحويين والبلاغيين، مبارك تريكي، حوليات القرآن، جامعة مستغانم، الجزائر، العددالسابع، 2007.